المُختَصَر

في حُكمِ التّصوِيتِ على دُستُورِ مصر

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

المختصر
في
حكم التصويت على دستور مصر

للشيخ
أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري
حفظه الله

1434هـ | 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق من عدم، ورزقهم بكافة الأرزاق والنعم، والصلاة والسلام على من بعث ليتمم مكارم الأخلاق والقيم، وعلى آله وصحبه ومن إلى شريعته احتكم، أما بعد:

فقد مرت بأهل مصر فتن عظيمة، ومآسي جسيمة، حتى غشاها "الصلحاء الركع"، وانخدع بها من لا يُخدع! فتهاووا فيها كتهاوي الفراش في النار، وتسابقوا إليها كتسابق الجياد في المضمار! وقلب بعضهم ظهر المجن، لكل علم درّسه في السابق وفن!

وإني لأحسب أن بعض الشيوخ الكرام، ممن كانت له سابقة في نصرة الإسلام؛ **قد استطال الطريق**، فأعجب بكل لمعان وبريق! فهو يدعو الناس منذ ثلاثين أو أربعين أو خمسين، إلى تحكيم شريعة رب العالمين، ويبشرهم طوال هذه السنين، أن الشريعة قادمة، والمحنة غير دائمة، وإذ به يشارف على الموت والهلاك، ولم ير ما قد بشرهم به من تمكين وأملاك، فيلتفت ذات اليمين وذات الشمال، فيرى أولئك العلمانيين في مسلاخ أهل الصلاح والكمال، فيقول: **هم هم، أولئك هم!** هم الذين سيحكمون بشريعة الله في العباد والبلاد، وهم الذين سيحاربون الكفر والفسق والفساد، **ولكن لا يتم الأمر إلا بالتدرج ومخادعة الأعداء! فوجب مسايرتهم حتى نبلغ القصد دون عناء!**

فحقيقة أمر هؤلاء المشايخ أنهم كالخيول الفارسية! تبدأ السباق بانطلاقة موفقة قوية، ثم ما تلبث إلا أن تُسبق في وسط السباق أو في آخره، هذا إن سلمت من التوقف أو الحيدة أو القهقرى!

وقد قيلَ للحسن البصري رحمه الله: "**سبقَنا القومُ على خيل دُهُم ونحنُ على حُمُرٍ معقرةٍ!**" فقالَ: "**إن كنت على طريقهم فما أسرع اللحاق بهم!**".

ألم يعلم هؤلاء الشيوخ الذين يتشدقون بدعوة التوحيد، تلك النواقض الصريحة التي جاءت في الدستور الجديد؟!

كمثل قولهم في المادة رقم (1) منه: "جمهورية مصر العربية دولة مستقلة ذات سيادة، موحدة لا تقبل التجزئة **ونظامها ديموقراطي**".اهـ

وقد علم أولئك الشيوخ أن الديمقراطية بعرف أهلها ومن وضعها: Democracy كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين Demos الشعب، وKratos سلطة. ومعناها:

الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب، لا للرب! [انظر موسوعة السياسة للدكتور عبد الوهاب الكيالي 756/2]

وهذا المعنى هو عينه الذي جاء تعريفه في المادة (5) منه: "**السيادة للشعب** يمارسها ويحميها، ويصون وحدته الوطنية، **وهو مصدر السلطات**؛ وذلك على النحو المبين في الدستور".اهـ

وهو عينه الذي جار في مادة (79) منه: "**تصدر الأحكام وتنفذ باسم الشعب**".اهـ

فهي العلمانية إذن بأسها ورأسها، ولحمها وشحمها! جاء في الموسوعة الميسرة 679/2: العلمانية secularism وترجمتها الصحيحة: **اللادينية أو الدنيوية**.. وتعني في جانبها السياسي بالذات **اللادينية في الحكم**، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم science، وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر، وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر، **وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر** وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس، ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر.

أما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين".اهـ

وإذا كان الأمر كذلك، فحذار من إلقاء النفس في المهالك، سواء بحجة جلب المصالح، أو بحجة دفع المفاسد والقبائح! فإن أعظم مصلحة هي التوحيد، وأعظم مفسدة هي الشرك والتنديد، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في شرح منظومة القواعد الفقهية: " **فمن أعظم ما أمر الله به التوحيد** الذي هو إفراد الله بالعبادة، وهو مشتمل على صلاح القلوب، وسعتها ونورها وانشراحها، وزوال أدرانها، وفيه مصالح الدين والدنيا والآخرة.

وأعظم ما نهى الله عنه الشرك في عبادته، الذي هو فساد وحسرة القلوب و الأبدان في الدنيا والآخرة .."اهـ

ولو ذهبت مصر بجميع أمصارها، لكان أهون من تبني الديمقراطية وتنصلها! قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: "**إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه: أن الكفر أكبر من القتل، قال: (والفتنة أكبر من القتل) [البقرة: 217]، وقال: (والفتنة أشد من القتل) [البقرة: 191]، والفتنة: هي الكفر؛ فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً، يحكم**

بخلاف شريعة الإسلام، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم".اهـ [الدرر السنية 510/10].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

1434هـ - 2012م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw